

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يستقبل ممثلي المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، ممثلين عن المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية. وبهذه المناسبة، ألقى العاهل الكريم الكلمة السامية التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السادة والسيدات الممثلين للمجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية ولسكان الصحراء.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وبعد، فقد تأثرنا تأثرا عميقا للكلمات التي نطق بها باسمكم، الفقيه لارباس، لانني أحس قبل كل شيء أنها خرجت من وجدانكم قبل أن تكون سطرتها أيديكم ومفاهيمكم. تأثرنا بها كثيرا لأننا وجدنا فيها التجاوب الروحي والعاطفي والسياسي لما نطمح إليه من لامركزية، ستكون ـ إن شاء الله ـ هي مفتاح الخير على هذا البلد الأمين. إن الشورى جاء بها الإسلام، ولكن لم يجيء الإسلام بالشورى كشيء مطلق، بل جاء بالشورى لأشياء تطبق، ولا وسيلة أحسن، ولا طريقة أضمن للتطبيق والتشييد والعمل والتشاور لما فيه خير الجميع، من أن يتناول الناس أمورهم ومشاكلهم بأنفسهم، دون أن يكون ذلك بالطبع ضد الرواسخ والثوابت التي تضمن وحدة التراب ووحدة الأمة.

عندما زرنا عاصمتنا الجنوبية وهي العيون، كنا آنذاك قلنا إننا لم نطالب بالصحراء لخيراتها ولا لثرواتها، بل طالبنا بها لأنها هي عضو وكانت دائما عضوا من جسد المغرب.

وها نحن اليوم، نريد أن نطبق على أرض الصحراء والأقاليم الصحراوية هذه الفضيلة الوطنية حتى تنعم تلك الجهة بما تستحقه من خير ورفاهية. وكنت قد قلت أنه حينما تكون اللامركزية والجهوية ثابتة وراسخة، إذا كانت ثروات الصحراء خيرا فائضا على تلك الجهة، سيؤخذ من ما فضل منها للجهات الأخرى وإذا لم تكف خيرات الصحراء وإمكاناتها سياتي الباقي من شمال المغرب ليسد الفراغ، ويكفي الحاجة. وها نحن اليوم مقبلون على وضع أسس الجهة المغربية، أردنا وفاء بوعدنا واحتراما لالتزامنا أن نبدأ بالأقاليم الصحراوية.

فالأمر ليس بالسهل، لأن التصور يجب أن يكون مطابقا للواقع، ولكن قبل مرور ستة أشهر إن شاء الله، سنكون قد وضعنا نموذجا لهذه الجهة التي كما قال الفقيه لارباس، نريد أن يكون نموذجا ناجحا. نعم، لكل جهة من جهات مملكتنا الشريفة خصوصياتها وبيئتها وعلاقتها البشرية بين قبائلها فما يصلح بالصحراء لا يصلح للأطلس، ولا يكون بالضرورة مطبقا على الريف مثلا. ولكن اللامركزية وتحمل المسؤولية مباشرة والعمل مباشرة بمصلحة الجهة هذه هي العناصر التي ستكون القاسم المشترك لجميع الجهات بالمملكة المغربية. فبمجرد ما نبدأ التصور العملي، سنطلب منكم الحضور لدينا لنتدارس جميعا ما انبثق عن اجتهادنا وتفكيرنا، ولنأخذ كذلك بعين الاعتبار ملاحظاتكم وأفكاركم وآراءكم حتى يكون العمل عملا تاما، لا أقول كاملا لأن الكمال لله، ولكن العمل في المغرب



مبني قبل كل شيء وفي جميع الميادين والمستويات على البحث عن الكمال والجري وراء الفضيلة .

فأرجوكما أن تبلغوا رعايانا الأوفياء المخلصين المرابطين سكان الأقاليم الصحراوية رضانا الأبوي وعواطفنا الأبوية ودعواتنا لهم بجمع الشمل، ووحدة الصف، والاطمئنان على المستقبل، والسير على ما نهجوا لأنفسهم من منهج .

فأقاليمكم أعطتنا ولله الحمد، لا أصحاب الباكالوريا فقط، بل أعطتنا جامعيين، وتجارا مقتدرين، كما أعطتنا مقاولين هم الذين بنوا ميناء العيون ومطار العيون، وسيبنون منجزات أخرى . وهذا يدل على أن رعايانا في الصحراء رغم كونهم اخر من التحق بباقي المغرب، لم يمنعهم ذلك التأخر من أن يكونوا في طليعة المغاربة الجادين والمجتهدين .

أدام الله عليكم هذه النعم وهذه الخصال، وأدام عليكم العافية والصحة والسلامة والوطنية الحقة، إنه سميع مجيب، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

18 ربيع الأول 1413 هـ موافق 16 شتنبر 1992م